

الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ
أَصْلٌ مِنَ أَصُولِ الدِّينِ

رَبِّ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الْقَسَمِ
إِمَامٌ وَخَطِيبُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ

عبد المحسن بن محمد القاسم ، ١٤٢٩ هـ (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم ، عبد المحسن بن محمد

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من أصول الدين /

عبد المحسن بن محمد القاسم - الرياض ، ١٤٢٩ هـ

ص ٣٢ : ١٢ × ١٧ سم

ردمك : ٠ - ١٦٥٧ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢ - الإصلاح الاجتماعي

أ. العنوان

١٤٢٩ / ٦٤٥١

ديوي ٢١٩

رقم الإيداع : ١٤٢٩ / ٦٤٥١

ردمك : ٠ - ١٦٥٧ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على
نبيّنا محمّدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:
فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركنٌ من
أركان الدين، به صلاح الأفراد والمجتمعات،
وقد صنّف فيه العلماء المطولات والمختصرات،
ولأهمية هذه الشعيرة وضعت فيها رسالة سميتها
(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من
أصول الدين). أسأل الله أن ينفع بها، وأن يرزق
الجميع الإخلاص في القول والعمل. وصلى الله
وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبويّ

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن من أركان الدين، وهو المهمة التي بعث الله بها المرسلين، وقدمه الله في آيات على الإيمان بالله مع أنه جزء منه، قال سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، وذكره سبحانه قبل الصلاة والزكاة، قال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾، ولا فلاح لهذه الأمة إلا بإقامته، قال عز شأنه: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وأقسم الله أن الإنسان

خاسر إلا من آمن وعمل صالحاً وأمر بالخير ونهى
 عن ضده وصبر على ذلك، قال سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ
 ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ - أي: بالأمر والنهي - وَتَوَّصَوْا
 بِالصَّبْرِ .

* وظيفة الرُّسل :

كان النَّاسُ أُمَّةً واحدةً على الفطرة القويمة،
 فاجتالت الشَّيَاطِينُ من حاد منهم عن الطَّرِيقِ
 السَّوِيِّ، فبعث الله النَّبِيِّينَ مبشِّرينَ ومنذرينَ،
 والشَّيْطَانُ ملازمٌ للإنسانِ يوسوسُ له ويغويه، ومن
 رَأْفَةِ الله بعباده أن جعل للبشر أعواناً من جنسهم،
 يدعونهم إلى الخير، ويحذرونهم من الفتنِ واتِّباعِ
 الهوى، وهم الرُّسلُ وأتباعهم قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾، وقال جلَّ
 وعلا: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾،
 وقال الله لنبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ﴾ ﴿١﴾ قُرْ

فَأَنْذَرُ ﴿١﴾ ، ومن صفات نبينا محمد ﷺ في كتاب الله
أنه أمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر، وبذلك أثنى الله
عليه في كتابه فقال: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ .

* أصل من أصول أهل السُّنَّة والجماعة :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من
أصول أهل السُّنَّة والجماعة، يعتقدون شرعيَّته
بقلوبهم، ويقرُّون به بالسنتهم، ويؤدُّونه بحسب
استطاعتهم، قال شيخ الإسلام - رحمه الله - :
«ثم هم - أي : أهل السُّنَّة والجماعة - مع هذه
الأصول يأمرُون بالمعروف وينهون عن المنكر
على ما توجبه الشريعة ويدينون بالنصيحة للأمة،
ويعتقدون معنى قوله ﷺ : المؤمن للمؤمن
كالبنيان» ا.هـ .

قال الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - :
«متى تخلف العمل بموجب ما اعتقدوه دلَّ على

تخلف الاعتقاد، ومتى ضعف دلّ على ضعف
الاعتقاد» ١. هـ.

ولقد كان الصّحابة يبايعون النّبي ﷺ عليه،
قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: «بايعت النّبي ﷺ
على إقامة الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، والنّصح لكلّ
مسلم» متفق عليه.

وإقامته من شكر نعم الله على العبيد، قال
سبحانه: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ
الْمُنْكَرِ﴾، وهو من مكفّرات الذّنوب والخطايا
قال النّبي ﷺ: «فتنة الرّجل في أهله وماله وولده
وجاره، تكفّرها الصّلاة والصّوم والصّدقة،
والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر» متفق عليه.

وهو صدقة من الصّدقات قال النّبي ﷺ:
«وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة»
رواه مسلم.

وأمر النبي ﷺ من جلس في طريق أن يؤدي تلك العبادة وهو على حاله، قال عليه الصّلاة والسّلام: «إذا أتيتم إلى المجالس فأعطوا الطّريق حقّها، قالوا: «وما حقّ الطّريق؟ قال: غَضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السّلام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر» متفق عليه.

* واجب في جميع الأمم :

والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر عبادة شرّعت لكلّ الأمم، والله أثنى على من قام بها من أهل الكتاب قبل نسخ دينهم، قال سبحانه: ﴿مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴿١٤﴾﴾، وقال لقمان - وهو من الأمم السابقة - ناصحاً ابنه: ﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ

وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﷺ ، فلا عجب في هذه الأُمَّة إذاً، إن أمر رجل بأداء الصَّلاة، أو ذُكِّرت امرأة بالحجاب، أو أرشد تائه إلى طريق الرِّشاد، أو كُفَّ شرُّ ساحرٍ عن العباد.

* واجب ليس خاصاً بأحد :

وواجب الحسبة ليس خاصاً بفئةٍ دون أخرى، بل كلُّ فرد مكلفٌ بأداء تلك الطَّاعة، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «من رأى منكم منكراً فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم، قال ابن عطية - رحمه الله - : «والإجماع منعقد على أنَّ النَّهي عن المنكر فرض على من أطاقه».

* فوائده:

الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر حصن

الإسلام المنيع، يحجز عن الأمة الفتن وشرور المعاصي، ويحمي أهل الإسلام من نزوات الشَّيطان ونزغات الهوى، ويحفظ العقائد والسُّلوك والأخلاق، ويدرأ الرَّذائل، وهو البناء المتين الذي تتواصل به عُرَى الدِّين.

في القيام به صلاح الأمم، وحفظ النِّعم، وحلول الأمن، وإجابة الدُّعاء، وصرف كيد الأعداء، مع رفعة الدَّرجات والإحسان إلى الخلق، قيل لابن مسعود رضي الله عنه: مَنْ مَيَّتَ الأحياء؟ قال: «الذي لا ينكر منكراً».

وهو دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام، ومعنى من معاني الخير والحبِّ للأمة، ومن أسباب نيل رحمة الله على العباد، وأمانة على ائتلاف المجتمع وتعاضده، فالخير في النَّاسِ ماضٍ والفِطْرُ مجبولة عليه وعلى حبٍّ من دعاها إليه.

فلا تتوانى - أيُّها المسلم والمسلمة - عن أداء تلك العبادة ودعوة الآخرين والصَّبر عليهم والحلم معهم، فقلوبهم للخير مقبلة، والأجر على قدر الإخلاص والنَّصب، واحذر السَّامة، وعاود النَّصيحة تلو الأخرى بحكمة، فنوح عليه السلام لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وجهاراً ليلاً ونهاراً، قال النووي - رحمه الله -: «لا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، لكونه لا يفيد في ظنه».

* أضرار تركه :

بتركه يُردُّ دعاء المسلمين، قال النبي صلى الله عليه وسلم : «والذي نفسي بيده، لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم» رواه الترمذي .

والإعراض عنه من أسباب هلاك الأمم، قال

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، وقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فيقول: يا هذا اتَّقِ اللَّهَ ودع ما تصنع فإنه لا يحلُّ لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض» رواه أحمد، قال الحسن - رحمه الله -: «مروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر، وإلا كنتم أنتم المؤعظات».

*** موقفنا من الأمرين بالمعروف والنَّاهين عن المنكر:**

ومن قام بالدين والدَّعوة إليه فحقه الشُّكر والثناء، والتَّبجيل والدُّعاء، الأنصار نصروا دين

الله فقال عنهم النبي ﷺ: «الأنصار لا يحبُّهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» رواه مسلم. وورقة ابن نوفل - ابن عم النبي ﷺ - عاش في الجاهليَّة بفطرتِه، وأدرك الرِّسالة ووعد بنصر الدين، وقال للنبي ﷺ: «يا ليتني فيها جذعاً - أي: شاباً - حين يخرجك قومك، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً» رواه البخاري. فمن عاش في الإسلام أولى بنصره ونشره ومحبته ممَّن عاش في الجاهليَّة، وتمنَّى أن يُدرك النبي ﷺ وينصر دينه.

* المجتمع المتآلف :

المجتمع المسلم متآلف متآزر، والمرء بمفرده يضعف مع الهوى والشيطان، ومن حقَّ الأخوة في الدين بذل النصيحة والخير للآخرين، قال أبو بكر المزني - رحمه الله - : «ما فاق أبو بكر الصديق رضي الله عنه أصحاب رسول الله ﷺ بصوم ولا

صلاة، ولكن بشيء كان في قلبه، كان في قلبه حبُّ الله والنُّصح لخلقه».

والدُّعاء في ظهر الغيب بهداية الآخرين، مِنْ صِدْقِ النُّصح لهم ومن محبَّتِهِمْ، وعلى المدعو أن يقبل النَّصيحة ويفرح بها ويكمِّل بها خلله، فمن سعى لإكمال صفاتك وزوال معاييك فهو المحبُّ لك حقًّا، فاقبل نصحه وكافئه ولو بالدُّعاء له.

* الحاجة إلى الأمر بالمعروف :

المرء في حياته معرض للزلَّة والهفوة، ولا غنى له عَمَّن يُقَوِّم عوجه ويُصلح أمره؛ ليسير إلى الله ويُقبل عليه وهو راضٍ عنه.

فالمنكرات إذا كثر على القلب ورودها، وتكرَّر في العين شهودها، ذهبَت من الصُّدور وحشتها، وسلبت من القلوب نورها، وتماَم السَّعادة في هداية الخلق وإرشادهم إلى طريق الحقِّ.

* صَالِحٌ يَضُرُّ عَاصٍ :

من رأى صاحب معصية وسكت عنه فقد أضَرَّه، حيث أقرَّه على معصيته، وزَيَّنَّها له في قلبه، وهان عليه ذنبه، فالسُّكوت عن الذَّنْبِ تزيين للمعصية في الصُّدُور، وبالسُّكوت عن المنكر تتعاقب أجيال عليه ظناً منهم عدم حرمة، والذي أوقعهم في ذلك الضَّرر هو السَّكات عن المنكر.

* عدم الانتفاع بالأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر وَهُمْ :

يجب على المسلم أن يقيم عبادة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر وإن لم يستجب له أحد؛ لأنَّ أدائها تعبُّد لله، وهي أيضاً إعدار لصاحب المعصية أمام الله، وقد يفتح الله على قلب العاصي في تكرار النَّصْح له، وفي الرُّسل من دعوا أقوامهم ولم يستجب لهم أحد ولم

يُعرضوا عن هذه العبادة، قال النووي - رحمه الله -: «لا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه يعلم أنه لا يفيد أو يفيد، أو يعلم بالعادة أنه لا يؤثر كلامه؛ بل يجب عليه الأمر والنهي، فإن الذكرى تنفع المؤمنين».

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسقط لعدم الانتفاع به؛ بل عليه الأداء ومن الرب الهداية، وفي تبليغه معذرة وإنذار، وإقامة للحجة وإظهار للشعيرة.

* زوال المنكر ليس بلام:

ليس من مقاصد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إزالة المنكر فقط؛ بل من مقاصده أيضاً القيام بتلك العبادة التي يحبها الله؛ لذا يُشترط فيها ما يشترط في بقية العبادات من الإخلاص لله تعالى

فيها، فإن زال المنكر بإقامة تلك الشَّعيرة فهذا من فضل الله على الأمر والمأمور، والقلوب بيد الله وحده يتفَضَّل على من يشاء بالبُعد عن المعاصي وفعل الطَّاعات، قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾. وإذا لم يزُل المنكر فلا تَسْقُط تلك العبادة؛ بل يبقى أداء تلك العبادة قائماً يتقَرَّب بها المسلم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

* من أهل هذه العبادة ؟

قام بها الأنبياء والرُّسل، والخلفاء الرَّاشدون، والصَّحابة، والتَّابعون، والصَّالِحون، ومن سار على نهجهم، وصبروا على ما نالهم منها طمعاً في ثواب الله وهداية النَّاس، قال سبحانه لنبيِّنا محمَّد ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

*** هل يُؤذى الأمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر؟**

الأمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر يحجز من غفل عن شهواته، ويصحَّح معتقدات خاطئة نشأ عليها أقوام، ومن كان هذا عمله فقد يُؤذى، لأنَّه يَحُول بينهم وبين ما يشتهون أو يعتقدون؛ لهذا وصَّى لقمان ابنه بالصَّبْر إذا أدَّى تلك العبادة فقال: ﴿يَبْنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾، وهذه سُنَّة الله في عباده، قال ابن كثير - رحمه الله -: «الأمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر لا بدَّ أن يناله من النَّاس أذى فليصبر وليحتسب».

فمن أقامه فلا يستوحش من سلوك طريقه، وليجعل له من الصَّبْر حصناً مكيناً واثقاً بالثواب مما يتلقى من المشاقِّ، فالأجر عند الله عظيم .
واعمل الخير لوجه الله، لأنَّك الفائز على كلِّ

حال، فلا يضرُّك جحود من جحدك، ولا تنكُر
الآخرين لك؛ بل احمَد الله؛ لأنك المحسن،
والدنيا بحر عميق غرق فيه أناس كثير، فلتكن
سفينتك تقوى الله .

*** حال من يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :**
الدين يشدُّ بعضه بعضاً، يجب الإيمان به كلّ
ولا يُقتصر فيه على واجب دون آخر، وقد زُيِّن
لبعض النَّاس أنَّ الدين صلاة وصيام فحسب ويدع
نصح الآخرين وإرشادهم وهذا من تلبيس
الشَّيْطان؛ بل الدين إصلاح المرء نفسه ثم يسعى
لإصلاح غيره، قال ابن القيم - رحمه الله -: «قد
غَرَّ إبليسُ أكثرَ الخلق بأن حَسَّنَ لهم القيام بنوع
من الذكر والقراءة والصَّلاة والصَّيام والزُّهد في
الدُّنيا والانقطاع، وعظَّموا هذه العبوديَّات، فلم
يُحدِّثوا قلوبهم بالقيام بها، وهؤلاء عند ورثة

الأنبياء من أقلّ النَّاس ديناً، فإنّ الدّين هو القيام
لله بما أمر به» .

*** إنسان أسوأ حالاً من مرتكب المعاصي :**

الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر من
واجبات الدّين، والسّاكت عن فعل المعصية حاله
أسوأ من مرتكبها، فسكوته إقرار لذلك المذنب
على خطيئته، وتهون المعصية في قلبه، وهذا من
أعظم الضّرر، قال ابن القيم - رحمه الله - : «إنّ
تارك حقوق الله التي تجب عليه أسوأ حالاً عند
الله ورسوله ﷺ من مرتكب المعاصي، فإنّ ترك
الأمر أعظم من ارتكاب النّهي من أكثر من ثلاثين
وجهاً ذكرها شيخنا» .

*** مقام من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عند النّاس :**

الأمر بالمعروف شعيرة عظيمة، وتركها أمانة

على ضعف الإيمان وقلة التعلُّق بالله، ومن قَصَّر فيها هان قدره عند النَّاسِ، ونُزعت منه الطَّاعة، وزالت عنه المهابة، وأستخفَّ به أهل العصيان، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾، ومن أَسْتَخْفَافَ أهل الشرِّ به أن يأمره بالمعصية وينهوه عن أداء الطَّاعة، قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: «من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر، سلَّط الله عليه من يأمره وينهاه بما يضادُّ الشريعة». والمداهن يفتح الله عليه باباً من الذلِّ والهوان من حيث طلب العزِّ.

* هل صاحب المعصية ينهى غيره عنها؟

ترك الذَّنْب ليس شرطاً في الأمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر؛ بل يجب أن ينهى العصاة بعضهم بعضاً، فيلزم المسلم الأمر بالمعروف وإن لم يمثله، ويلزمه النهي عن المنكر وإن كان

يرتكبه، قال النبي ﷺ: «من رأى منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

* كيف ينهى العاصي غيره وهو مرتكب المعصية؟

يجب عليه أن ينهى غيره وتبقى سيئة مخالفة الفعل القول، فمن يرتكب معصية يرى غيره يفعلها فقد ارتكب وزرين: وزر فعلها ووزر سكوته عن فعل غيره لها، ومن نهى غيره سقط عنه إثم السكوت وبقي عليه وزر فعله لها، والله وبخه ليقطع عن معصيته فقال: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، سأل أبو الحارث الإمام أحمد عن رجل يرى منكراً ويعلم أنه لا يقبل منه ويسكت فقال: «إذا رأى المنكر فليغيره ما أمكنه». فمن صاحب ذا منكر ولم ينهه فقد أعانه عليه بالتخليه بينه وبين

معصيته، والشُّكوت عن الذَّنْب تزيين للمعصية في الصُّدور.

*** لماذا نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر؟**

نفعل ذلك طاعة لله بأداء تلك العبادة، وطلباً لرضا الرَّحمن بعدم ظهور المعاصي، وطمعاً فيما عند الله من الخيرات والنعم؛ قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، ووقاية من سخط الله إن أعرضنا عن هذه العبادة، قال سبحانه: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، وإعذاراً أمام الله لأهل المعاصي، لئلا يعمَّ العذاب، قال سبحانه عن بني إسرائيل:

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ﴾ .

* المرأة تُنكر :

من فضل الله على النساء، أنه لم يجعل هذه العبادة خاصة بالرجال فحسب، بل أشرك النساء في وجوب أدائها مع الرجال لينلن الثواب الجزيل من الله، وأمره سبحانه النساء بهذه العبادة من أواصر تآلف المجتمع ليعم الصّلاح الجميع وينالوا رحمة الله، قال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُؤْتُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ .

فالمرأة تصل إلى نساءٍ يُمنع شرعاً وصول رجال إليها، وتأثير المرأة على أطفالها وغير أطفالها

بالتَّوجُّيه قد يكون أشدَّ وقعاً في القلوب من نصح الرجال لهم، ويجب على المسلمة أن تؤدي الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر وهي معتزة به لا يخالجهما عن أدائها حياء أو تردد، فهي تؤدي عملاً يحبُّه الله ويرضاه، ولئن كان نساء أهل الباطل يأمرن بالمعاصي وينهين عن الطَّاعات بلا خوف من الله ولا وجل، كما قال سبحانه: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾، فالمسلمة أخرى بعدم الخجل في أداء تلك العبادة؛ لأنها تقدِّم إلى المجتمع بهذا العمل سعادة وسروراً.

* دين الله منصور :

الدين عند الله الإسلام ويأبى الله إلا أن يتمَّه، قال سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ﴾ قال ابن كثير: «مثلهم

في ذلك كمثل من يريد أن يطفىء شعاع الشمس
بنفخه، وهذا لا سبيل إليه، فكذا ما أرسل الله به
رسوله ﷺ لا بد أن يتم ويظهر» ا.هـ.

والله سبحانه تكفل بحفظ هذا الدين وفتح
القلوب له، قال النبي ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما
بلغ الليل والنهار - أي: ما طلع عليه الليل
والنهار - ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا دخله
هذا الدين» رواه أحمد.

ولن يشاد أحد هذا الدين أو يرد أحكامه
وشرعه إلا غلبه.

قوم هود عليه السلام لما قالوا لنبيهم: ﴿سَاءَ عَلَيْنَا
أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾، أرسل الله عليهم
الريح العقيم، وقوم لوط عليه السلام لما قالوا: ﴿لَئِنْ لَمْ
تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾، أخذتهم الصيحة
مشرقين.

* طلب محال :

ومن زعم أنه سيطفئ الدين، أو يبطل شعيرة من شعائره، فقد طلب مُحالاً، قال جلّ وعلا : ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ، وما عادى أحد هذا الدين أو أهله إلا أذله الله، آذى فرعونُ موسى ﷺ ، وقال لأتباع موسى : ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفِ ثُمَّ لَا أُضِلُّبِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ، فأغرقه الله بالماء، وقوم شعيب ﷺ سخرُوا بنبيهم وقالوا له : ﴿أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ ، فأخذتهم الصَّيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين .

* عقوبة من سخر بالدين :

ومن لمز شعيرة من شعائر الله، أو سخر منها، أو أبغضها، فقد عرّض نفسه لوعيد الله في

قوله: ﴿قُلْ أَبِاللّٰهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿٦٦﴾ .

* العِزَّة:

ومن طلب الرِّفعة والعِزَّة والعلوَّ، فلن يجدها في غير التَّمسُّك بالدِّين قال سبحانه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ .

بالدِّين بقيت سير الأنبياء والصَّحابة والسَّلف خالدة، وبمعادة الدِّين طويت أيَّام أبي جهل وأبي لهب وعبد الله بن أبي بن سلول وأصبحت كاسدة .

فأقبل على هذا الدِّين بقلبك ولسانك وجوارحك، وافرح به وبأحكامه وتمسَّك به، وشدَّ به وعظَّمه في المجالس والمحافل وغيرهما، وأظهر فضائله ومحاسنه، وادع غيرك إليه، وأعلن سرورك بالهداية إليه، قال سبحانه:

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ومجدد رب العالمين وأظهر الشَّاء عليه، قال النبي ﷺ: «ليس أحد أحبَّ إليه المدح من الله، من أجل ذلك مدح نفسه» متفق عليه . فما قرب أحد من الدين إلا عزَّ وعظم، وسدَّد الله أقواله وأفعاله . قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : «نفسك تطلب منك الكرامة، وربك يطلب منك الاستقامة، وأعظم الكرامة لزوم الاستقامة» .

نسأل الله للجميع التَّوفيق والسَّداد والإخلاص في القول والعمل، ورفع الدَّرَجَات في الآخرة، وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس

المقدمة	٣
وظيفة الرُّسل	٦
أصل من أصول أهل السُّنة والجماعة	٧
واجب في جميع الأمم	٩
واجب ليس خاصاً بأحد	١٠
فوائده	١٠
أضرار تركه	١٢
موقفنا من الأمرين بالمعروف والنَّاهين عن المنكر	١٣
المجتمع المتألف	١٤
الحاجة إلى الأمر بالمعروف	١٥
صالحٌ يضرُّ عاصٍ	١٦
عدم الانتفاع بالأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر وَهُمْ	١٦
زوال المنكر ليس بلازم	١٧

- ١٨ من أهل هذه العبادة؟
- ١٩ هل يؤذى الأمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر؟
- ٢٠ حال من يترك الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر
- ٢١ إنسان أسوأ حالاً من مرتكب المعاصي
- ٢١ مقام من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عند النَّاس
- ٢٢ هل صاحب المعصية ينهى غيره عنها؟
- ٢٣ كيف ينهى العاصي غيره وهو مرتكب المعصية؟
- ٢٤ لماذا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر؟
- ٢٥ المرأة تُنكر
- ٢٦ دين الله منصور
- ٢٨ طلب محال
- ٢٨ عقوبة من سخر بالدين
- ٢٩ العزَّة
- ٣١ الفهرس